المحاضرة الثانية: مدخل الى المنهج العيادي

1_ تعريف المنهج العيادي

2_ ملامح المنهج العيادي

3_ مسلمات المنهج العيادي

4_مبادئ المنهج العيادي

1_ تعريف المنهج العيادي

تشير كلمة إكلينيكي أصلا إلى شيء مرتبط بد راسة الظواهر غير العادية بشكل عام والمرضية بشكل خاص، ثم امتد هذا المعنى إلى تقييم الفرد وتوافقه، وتختلف الطرق التي تستخدم في دراسة أي حالة إكلينيكية وتعتمد الطريقة الإكلينيكية في علم النفس على جمع معلومات تفصيلية عن سلوك فرد بذاته أو حالة. وقد تكون الحالة شخصا أو مدرسة أو أسرة أو مجتمعا محليا أو ثقافة كاملة، وتهدف بذلك إلى وصف دقيق ومفصل للحالة موضوع الدراسة.

والمنهج الإكلينيكي يستخدمه المختص النفسي في دراسة المشكلات الشخصية للأفراد الذين يزورون العيادة النفسية. ويجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الفرد وظروف تنشئته وعلاقاته عن طريق مقابلة الفرد أو من تربطهم علاقة به ومن خلال الاختبارات النفسية والبيانات يتم تشخيص المشكلة ووضع برنامج علاجها، وقد استخدمت دراسة الحالة في دراسة السلوك الشاذ والشخصية الشاذة، فهي تفيد في معرفة أسبابها والطرق الفنية في المقابلة الإكلينيكية وطرق علاجها.

2_ ملامح المنهج العيادي :

حدد مخيمر سنة 1979 ملامح المنهج العيادي في النقاط التالية:

_**هدفه:** يهدف المنهج العيادي إلى التعرف على جملة الشروط والعوامل التي تحكم السلوك موضع الدراسة أو الفحص والمسئولة عن ظهوره.

_**موضوعه** : ينحصر موضوعه في الدراسة العميقة لحالة فردية بعينها تعاني من مشكلة وتسعى لحلها أي دراسة الشخصية في بيئتها ، كما يمكن ان يمتد بالدراسة الى جماعات صغيرة ، فهو يدرس الجماعة من حيث هي حالة فردية

_**أسلوبه :** يقوم أسلوبه على :

- التعرف على الوحدة التاريخية للشخص (تاريخ الحالة)

- الوحدة الكلية الحالية للعميل ضمن ظروفه البيئية (المجالات المختلفة الحالية لحياته)
- المشكلة الأساسية التي يعاني منها العميل

_**طرقه وفنياته:** يعتمد أساسا على المقابلة الإكلينيكية، المشاهدة (الملاحظة) الإكلينيكية، الاختبارات والمقاييس الإسقاطية والموضوعية، دراسة الحالة، المفردة ومختلف تصميماتها...إلخ.

- **التعامل مع العميل (المفحوص)**: يساعد الأخصائي الإكلينيكي كل مفحوص تبعا لفرديته واعانته على التكلم بحرية في الاتجاه المطلوب متجنبا لأي إيحاءات
- **تسجيل الاستجابات:** حيث يقوم الأخصائي الإكلينيكي بملاحظة وتسجيل استجابات الشخص في وحدتها الكلية وتفصيلاتها الدقيقة وذلك في موقف الفحص من أجل فهم الدلالة الحقيقية للسلوك الكلي
- **تأويل النتائج:** يعتمد الأخصائي النفساني في تفسيره لنتائج فحصه لحالة معينة على المماثلة ثم الموائمة، أي أنه يماثل حالة المفحوص وأعراض مشكلته بنمط من الأنماط المرضية التي تعلمها من قبل (نوع الاضطراب) وبعدها يواءم النمط الذي رشحه مع خصوصية حالة المفحوص من خلال استيعابه للتفصيلات الفردية للمفحوص.

3_ مسلمات المنهج العيادي :

يمكن تلخيص مسلمات المنهج العيادي في النقاط التالية:

ا- التصور الديناميكي:

يقوم هذا التصور على ان الشخص كائن يقوم على الديناميكية والحركة وهذه الحركة تولد العديد من الصراعات السيكولوجية، لهذا يتم دراسة هذه الصراعات السيكولوجية للأفراد على اعتبار الفرد كائن دينامي وجد في موقف هذا الصراع السيكولوجي.

ب- الشخصية كوحدة كلية:

الشخصية ليست جزءا من الفرد قابل للعزل، بل هي كل يعمل ومن هنا فان الاعراض الخاصة بالمرض ليست بمعزل عن الشخصية، ولذلك في المنهج الاكلينيكي ليست للأعراض أي دلالة او معنى الا بالرجوع للوحدة في صلتها بالعالم.

ج- الشخصية وحدة كلية زمنية:

يعتبر الشخص وحدة زمنية كلية، حيث ان الشخص مجموعة من الاتجاهات والعمر الزمني وتاريخ لا يمكن تجاهله، وكل وحدة زمنية تدل على تطور الشخص ولحظات مر بها اثرت عليه، لذا لا يمكن التخلي عن مرحلة زمنية من كيان الفرد اثناء التشخيص الاكلينيكي.

4_مبادئ المنهج العيادي :

هناك عدة مبادئ ترتبط بالمنهج العيادي ومنها ما يلي:

ا- مبدا التكامل:

وهو ينظر للشخص على انه وحدة كلية من المعطيات لا يمكن ان تتجزأ وذلك يتطلب التعرف على العامل المشترك وسط هذه المعطيات ويتم جمع هذه المعطيات والتي تتألف من مجموعة من العناصر التي تكون الشخصية برمتها، مع النظر الى وحدتها التاريخية وكذلك علاقة هذه الوحدات بالبيئة الراهنة التي يعيش فيها الافراد.

ب- مبدا التقاء الوقائع:

حيث تقوم الحالة بسرد مجموعة من الوقائع، لهذا يجب ان تكون هذه الوقائع مترابطة وتلتقي مع بعضها البعض، وربط هذه الوقائع بحالات متشابهة لهذه الحالة وظروف الحالة وتكون هذه الطريقة ضمن الطرح العلاجي للكثير من الحالات العلاجية.